بكسر الضاد المعجمة بعدها راء فالف فيم اثقد وارتفع اشتعالها ولت
حال كونها مجوزا غير ذات حليل بالحاء المهملة اى لا يرغب احد
فى تزويجها ويروى بالخاء المعجمة شمطاء بالنصب نعت لعجوزا والشمط
بفتح الشين المعجمة اختلاط الشعر الابيض بالشعر الاسود ينكر بضم التحتية
وفتح الكاف لونها ولابى ذر تنكر بالفوقية بدل التحتية اى تبدلت
بحسنها قبحا وتغيرت حال كونها مكروهة للشم والتقبيل لانها
فى هذه الحالة مظنة للبخر فوصفها به مبالغة فى التنفير منها والمراد
انهم يتمثلون بهذه الابيات ليستخرجوا ما شاهدوه وسمعوه من
حال الفتنة فانهم يتذكرون بانشاد هاذلك فيصدهم عن الدخول
فيها حتى لا يغتروا بظاهرها مرها الاوتبه قال حدثنا عمر بن حفص
ابن غياث قال حدثنا ابى حفص قال حدثنا الاعمش سليمان
ابن مهران قال حدثنا شقيق ابو وايل بن سلمة قال سمعت حذيفة
ابن اليمان يقول بينا بغير ميم نحن جلوس عند عمر بن الخطاب رضى الله
عنه اذ قال ايكم يحفظ قول النبى صلى الله عليه وسلم فى الفتنة قال
قال حذيفة قلت هى فتنة الرجل وفى علامات النبوة من طريق
شعبة عن الاعمش قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنة الرجل فى اهله
بالميل ياتى بسببهن بما لا يحل له وفتنته فى ماله بان ياخذه من غير حله
ويصرفه فى غير حله وفى ولده بفرط محبته له والشغل به عن كثير من الخير
وفى جاره بالحسد والمفاخرة وكلها تكفرها الصلاة والصدقة
والامر بالمعروف والنهى عن المنكر اى يكفر الصغاير فقط لحديث
الصلاة الى الصلاة كفارة لما بينهما ما اجتنبت الكباير ويحتمل ان يكون
كل واحد من الصلاة وما بعدها مكفرا للمذكورات كلها لا لكل واحد
منها وان يكون من باب اللف والنشر بان الصلاة مثلا الفتنة فى الاهل

وهكذا

وهكذا الى اخره وخص الرجل بالذكر لانه فى الغالب صاحب الحكم فى
داره واهله والا فالنساء شقائق الرجال فى الحكم قال عمر رضى الله عنه لحذيفة
ليس عن هذا الذى ذكرت اسالك ولكن التى تموج كموج البحر تضطرب كاضطراب هيجانه
كناية عن شدة المخاصمة وما ينشا عن ذلك من المشاتمة والمقاتلة
وفيه دليل على جواز اطلاق اللفظ العام وارادة الخاص اذ تبين ان عمر
لم يسال الا عن فتنة مخصوصة وفى رواية ربعى بن خراش عن حذيفة
عند الطبرانى فقال حذيفة سمعته يقول تاتيكم بعدى فتن كموج
البحر يدفع بعضها بعضا ويوخذ منها كما فى الفتح جهة التشبيه بالموج
وانه ليس المراد منه الكثرة فقط فقال حذيفة لعمر رضى الله عنه ليس
عليك منها باس يا امير المومنين ان بينك وبينها بابا
مغلقا بضم الميم وسكون المعجمة وفتح اللام بالنصب صفة لبابا اى
لا يخرج منها شئ فى حياتك قال ابن المنير اثر حذيفة الحرص
على حفظ السر فلم يصرح لعمر رضى الله عنه بما سال عنه وانما كنى
عنه كناية وكانه ماذوقا له فى مثل ذلك وقال ابن بطال وانما
عدل حذيفة حين سالهم عمر عن الاخبار بالفتنة الكبرى الى الاخبار
بالفتنة ليلا يفهمه ويشغل باله ومن ثم قال له ان بينك وبينها
بابا مغلقا ولم يقل له انت الباب وهو يعلم انما الباب فعرض
له بما فهمه ولم يصرح وذلك من حسن ادبه قال عمر رضى الله عنه
مستفهما لحذيفة اكسرا الباب ام يفتح قال حذيفة بل ولابى ذر
عن الكشميهنى لا بل يكسر قال عمر اذا يدخل ابدا وفى التنويه ما ان انكسر لا يغلق
نصب بابدا وفى الصيام ذاك اجدر ان لا يغلق الى يوم القيمة
ويحتمل ان يكون كنى عن الموت بالفتح وعن القتل بالكسر قال حذيفة

Copyright ... University